وأراك تمثل بعض الوقت ، وقد سرى فيك الخوف ، ثم لاتلبث أن تعجل ساقاك بالفرار ! ...

ولكن صوت المذياع يلاحقك ، ولغط الناس يتحول إلى هتافات تثير فى قرارة نفسك مشاعر فوارة ، فيها حمية وجرأة واقتحام ! ...

وغدت أمامك تلك الأفواج الصغيرة كتلا من صفوف متراصة ! ...

إن القوم ليحدقون بأبصارهم فى أرجاء السماء ، ويصيخون بآذانهم فى جوانب الأفق ، يترقبون متحفزين ، وإذا أنت بين الصفوف مزاحم بمنكبيك ، تعلو ببصرك كسائر الناس إلى أجواز الفضاء ، وترهف سمعك لكل طارئة من الأصوات .

وجعلت تغدو وتروح وبين جنبيك وقدة من حماسة ونشاط ! ...

لقد استمددت ممن حولك القوة والبأس ، فلم يعد للخوف عليك سلطان ! ...

وحلت الساعة الفاصلة ! ...

أصوات القنابل تدوى مثل قواصف الرعود ، وضوءها يلتمع كخواطف البروق ! ...

أسراب الطائرات تسبح فى الجو كأنها قطع السحاب ، لها أزيز كأنه فحيح الثعابين ! ...